



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الشهيد حمّـه لخضر - الوادي  
كلية الآداب واللغات  
قسم اللغة والأدب العربي



## تعاقب السرد والوصف في رواية الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس  
في اللغة العربية تخصص: أدب عربي .

إشراف الأستاذ :

خضير محمد العربي

إعداد الطالبات :

فاطمة الزهراء بحري

زبيدة خنوفة

سليمة مهدية

السنة الجامعية: 1439 - 1440هـ / 2018 - 2018م



## الاهداء

بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة و السلام على  
اشرف المرسلين محمد صلى الله عليه و سلم.

اما بعد:

اهدي جهدي هذا و ثمرته الى اغلى شخصين على قلبي امي  
و ابي اللذان كان لهما الفضل الكبير في الوصول الى تحقيق  
اهدافي و طموحاتي من خلال دعائهم في مشواري الدراسي.

والى اخوتي خاصة اخي الكبير "بدر"

والى اخواتي العزيزات "سناء، سيرين، يقين"

والى ابناء اخي البراعم: "نوفل" "اميمة".

\*زبيدة\*

# مقدمة

تعتبر الرواية من اهم الاجناس الادبية الحديثة ،لكونها تعالج مختلف الاشكاليات الاجتماعية و الفكرية و الثقافية المتشعبة من جهة ،ولكونها ايضا وعاء فنيا من مختلف الاجناس الادبية المختلفة من جهة اخرى ،و يعد السرد والوصف تقنية فنية لازمة في الرواية وعنصرا حيويا في تشكيل البناء الروائي بشكل عام تحكمه اللغة باعتبارها خطابا تشكليا والواقع باعتباره تمثلا مفروض امام هذه التحولات الكتابية و الاجتماعية

-وبناء على ما سبق ارتأينا ان نتناول ظاهرة السرد و الوصف في الرواية الجزائرية على العموم و رواية الاسود يليق بك على الخصوص لتكون موضوعا للدراسة ،لذا فقد وضعنا عنوانا لمسنا فيه امكانية تلبية طموحنا المنهجي الذي سوف نحتكم اليه اثناء دراستنا لعناصر البنية السردية وهو "تعاقب السرد و الوصف في رواية الاسود يليق بك لأحلام مستغانمي من خلال البحث في بنيتها السردية.

واهم اشكاليات هذا البحث نوجزها في ما يلي: فما هي البنية الروائية السردية ؟ و ما هي ابرز عناصرها ؟ و اين تجليات الوصف والسرد في رواية الاسود يليق بك؟

\*وسنحاول الاجابة عن هذه الاسئلة من خلال بحثنا هذا الذي اتبعنا فيه المنهج البنيوي القائم على الوصف والتحليل، فالوصف انه يصف المكان و الشخصيات و السرد لأنه يسرد الاحداث ولذا ارتأينا تقسيم هذا البحث حسب ما تقتضي الدراسة الى فصلين: ففي الفصل الاول المعنون ب"الوصف والسرد في البنية الروائية"،فتم التطرق فيه الى مفهوم البنية لغة و اصطلاحا ،ثم مفهوم الرواية ،كذلك تعريف السرد والوصف لغة واصطلاحا ، من ثم تطرقنا الى ذكر

عناصر البنية الروائية: "السرد، الوصف، الشخصيات، الزمان، المكان" وشرحها تفسيرها؛ أما الفصل الثاني المعنون بـ "الوصف و السرد في رواية الاسود يليق بك لأحلام مستغانمي" تطرقنا فيه الى وصف المدونة من حيث تعريف الروائية وتعريف الرواية \*ملخصها\* ثم استدرجنا عناصر الوصف: {وصف الطبيعة، الشخصية، الزمان، المكان، المحسوسات، المجردات}، ثم تطرقنا تدريجيا الى عناصر السرد التي تقوم على سرد الاحداث منها سيمات مقاطع السرد، كثرة ظروف المكان و الزمان، الافعال، وختمنا البحث بخاتمة كانت جملة من النتائج المتواصل اليها.

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على رواية الاسود يليق بك "الأحلام مستغانمي كمصدر للمعالجة والعديد من المراجع اهمها: {مختار الصحاح} لمحمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي، {تقنيات السرد في النظرية و التطبيق} لآمنة يوسف، {السرد في الرواية المعاصرة} لعبد الرحيم الكردي، {بناء الرواية: دراسة في ثلاثية نجيب محفوظ} لسيزا قاسم، {في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد} لعبد المالك مرتاض .

- اما في ما يخص المشكلات و العقبات التي واجهتنا في دراستنا فهي تتمثل في صعوبة الحصول على بعض المراجع المهمة.

- و ختاماً نتقدم بجزيل الشكر و الامتنان الى استاذنا الفاضل {خضير محمد العربي} الذي تفضل بقبول الاشراف على عملنا و احاطته بالعناية و الاهتمام اللازمين . ونسال الله سبحانه و تعالى السداد والتوفيق في عملنا .

**الجانب النظري :**

## الفصل الاول:

### الوصف والسرد في البنية السردية الروائية

1- البنية السردية للرواية

1-1 مفهوم البنية :

2-1 مفهوم الرواية

3-1 السرد

4-1 الوصف

2- عناصر البنية الروائية

1-2 السرد

2-2 الوصف

3-2 الشخصيات

4-2 الزمان والمكان

1- البنية السردية للرواية

1-1 مفهوم البنية :

لغة :

تَبْنَى بمعنى البُنْيَان الحائِظ والبُنْيَةُ على فعلية الكعبة يقال : وَرَبُّ هَذِهِ البنية ما كان كذا وكذا والبُنَى بالضم مقصور البناء يقال : بُنِيَ وَبُنِيَ وَبُنِيَ وَبُنِيَ بكسر الباء مقصور مثل جُزِيَة وَجُزِي، وفلان صحيح البُنْيَة أي الفطرة، والابْنُ أصله بَنَوٌ فالذاهب منه الواو كالذاهب من أبٍ وأخٍ ويقال أبْنُ بَنِينُ ( البُنُوَّة ).  
وتصغير بُنِي وَبُنِيَّ وَبُنِيَّ لغتان مثل: يا أَبَتَ ويا أَبَتِ ويا أَبَتِ مؤنثة بتُ ويقال: رأيتَ (بناتكَ) بالفتح يجرونه مجرى التاء الأصلية، وبنيات الطرائق هي الطرق الغار تتشعب من الجادة.<sup>1</sup>

اصطلاحاً :

البنية هي نظام تحويلات....وتصان البنية او تغتني بتفاعل قوانين التحويل الخاصة بها والتي لا تؤدي إلى نتائج خارجية بالنسبة للنظام ولا تستخدم عناصر خارجية بالنسبة له، وباختصار فان تصور البنية يشتمل على ثلاث أفكار أساسية، فكرة الكلية وفكرة التحويل وفكرة التنظيم الذاتي .

هكذا يستعص بياجيه عن مفهوم البنية البسيط بمفهوم اشد تعقيدا بكثير خاص بنظام ذاتي التنظيم أما ما يعنيه فليس واضحا تماما ذلك أنه لا يعمد أبدا إلى التعريف مفهومه الأساسي، إلا وهو تحويل: إلا أن التعريف الذي يتبادر إلى

<sup>1</sup> محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار عمان، ط9، ص40.

الذهن هو إن التحويل تغير من البنية معينة إلى بنية أخرى، حيث تحمل كلمة بنية معناها البسيط المشار إليه أنفا.<sup>1</sup>

فالبنية هي الطريقة التي تنظم مجموعة عناصر وجزئيات متلاحمة و متماسكة فيما بينها فقد أخذت البنية مكانة كبيرة عند النقاد والدارسين من حيث مفاهيمها ودراساتها ويرى البنيويون أن البنية تصورهما يقع خارج العمل الأدبي وهي لا تحقق في النص نحو غير مكشوف تتطلب من المحلل البنيوي استكشافها فهي نظام تحويل .

---

<sup>1</sup> ليونارد جاكسون، في بؤس البنيوية، الادب والنظرية البنيوية، تر: نائل ديب، دار الفرقد، سوريا، دمشق، ط2، ص53.

1-2 مفهوم الرواية :

لغة :

إن الأصل في مادة « روى » في اللغة العربية هو جريان الماء أو وجوده بغزارة أو ظهوره تحت أي شكل من الأشكال، أو نقله من حال إلى حال أخرى. من أجل ذلك ألفيناهم يطلقون على المزادة الراوية، لأن الناس كانوا يرتبون من مائها؛ ثم على البعير الراوية أيضا لأنه كان ينقل الماء فهو ذو علاقة بهذا الماء . كما أطلقوا على الشخص الذي يستقي الماء هو أيضا الراوية . ثم جاءوا إلى هذا المعنى فأطلقوه على ناقل الشعر فقالوا: راوية؛ وذلك لتوهمهم وجود علاقة النقل أولا ثم لتوهمهم وجود التشابه المعنوي بين الري الروحي، الذي هو الارتواء المعنوي من التلذذ بسماع الشعر أو استظهاره بالإنشاد والارتواء المادي الذي هو العب في الماء العذب البارد الذي يقطع الظمأ ويقمع الصدى .

اصطلاحا:

فلغة الرواية المنثورة يجب أن تكون اللغة السائرة بين الناس؛ لغة التوصيل

التي

إن لم تك لغة الناس جميعا، فلا أقل من أن تكون لغة الطبقة المستنيرة منهم. فكانها لغة نصفها شعري جميل ونصفها الآخر شعبي بسيط؛ كأنها اللغة الأكثر شيوعا والأعم استعمالا بين المثقفين وأوساط المثقفين معا. وعلى أن الحديث عن اللغة الروائية له شأن آخر في غير هذا المقام.

والرواية عالم شديد التعقيد متناهي التركيب متداخل الأصول. إنها جنس سردي منثور لأنها ابنة الملحمة والشعر الغنائي.<sup>1</sup>

والأدب الشفوي ذي الطبيعة السردية جميعا. من أجل ذلك نلفي الرواية تتخذ لها لغة سهلة الفهم نسبيا لدى المتلقي بحيث لا ينبغي لها أن تسم إلى طبقة لغة العلماء والشعراء. ولكن لا ينبغي أن يعتقد معتقد أنا نريد إلى الرواية التي كانت قائمة بالمفهوم الذي آلت اليوم إليه؛ فقد كان تحولها من الوضع البسيط الساذج بل الغامض الشكل إلى وضع الجنس الأدبي الراقى بطيئا وذلك على الرغم من تعدد المظاهر الجديدة التي طرأت على هذا الجنس الأدبي.<sup>2</sup>

كذلك نرى أن الرواية نوع من الأدب النثري القصصي الخيالي الحديث الذي يعتمد على أسلوب السرد المطول، وقد تكون أحداثها مبنية على وقائع أو على الخيال أو على الاثنين معا، وتتكون من عديد من الفصول ويسرد فيها الراوي الأحداث وحياة الأشخاص وتصوير الشخصيات بصورة مشوقة تجذب القارئ، فالرواية هي تناول مختلف

---

<sup>1</sup> عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب، الكويت، ديسمبر، 1998، ص22-25.

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص25







مواقف الإنسان وانفعالاته واختلاجاته ومشاكل الحياة مبنية على شكل حوار بين الشخصيات ومن الجدير بالذكر بان مضمون وشكل الرواية يتغير عن الأنواع الأخرى من القصص كما أنها تقوم على عدة عناصر ولها العديد من الأنواع .

## 2-5 مفهوم السرد

لغة :

للسرد مفاهيم مختلفة، تنطلق من أصله اللغوي الذي يعني مثلاً : التتابع في الحديث، يقال «... الحديث ونحوه سرداً، إذا تابعه . فلان يسرد الحديث سرداً، إذا كان السياق له وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم : لم يكن يسرد الحديث سرداً أي يتابعه ويستعجل فيه...»<sup>1</sup>

أما منجد مختار الصحاح فقد ور " سرد " مسرود ومسرودة بتشديد، ف قيل سردها، نسجها وهو تداخل الحلق ببعضها البعض وقيل السردُ : النقب والمسرودة المتقوبة، وفلان يسرد الحديث إذا كان جيد السياق له، وسرد الصوم، تابعه وقولهم في الأشهر الحرم ثلاثة سرد: أي متتابعة : وهي ذي القعدة وذو الحجة و محرّم وواحد فرد وهو رجب .<sup>2</sup>

اصطلاحاً : السرد مصطلح نقدي حديث يعني :

« نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى الصورة اللغوية ..» وهو الفعل الذي تنطوي فيه السمة الشاملة لعملية القص، وهو كل ما يتعلق بالقص .

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، مادة السرد، ص165.

<sup>2</sup> محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار عمان، ط9، ص151.

والسرد على اعتباره انه الطرف أول من ثنائية السرد / الحكاية، هي الطريقة التي يختارها الروائي أو القاص أو حتى المبدع الشعبي ( الحاكي ) ليقدم بها الحدث إلى المتلقي، فكأن السرد إذن هو نسج الكلام ولكن في صورة حكي وبهذا يعود المفهوم السرد إلى معناه القديم، حيث تميل المعاجم العربية إلى تقديمه بمعنى النسج أيضا.<sup>1</sup>

والسرد هو الشكل المضمون ( أو شكل الحكاية ) والرواية هي سرد قبل كل شيء، ذلك أن الروائي عندما يكتب رواية ما، يقوم بإجراء قطع أو اختيار الوقائع التي يريد سردها، وهذا القطع والاختيار لا يتعلقان بالتسلسل الزمني للإحداث، وألقى قد تقع في أزمة بعيدة أو قريبة .

وإنما هو قطع اختيار تقضيه الضرورة الفنية، فالروائي ينظم المادة الخام التي يتألف منها قصته ليمنحها شكلا فنيا، ناجحا ومؤثرا في نفس القارئ .<sup>2</sup>

فالسرد هو الطريقة التي يعرض بها العمل النثري أي كان نوعه فالقصة الواحدة يمكن سردها بطرق متعددة، وهذه الطرق تتدرج تحت اسم السرد في اللغة، فهي الكيفية التي تروى بها القصة فهي مختلفة بين كاتب وآخر وفقا لعوامل منها : زاوية الرؤية الكاتب وحضور الكاتب في النص من خلال معجمه الخاص، السرد مفهوم أدبي متصل بالنثر فهو الثمرة التي نتجت بعناية الكاتب لفكرته.

<sup>1</sup> آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، اليمن، ط2، ص38.

<sup>2</sup> آمنة يوسف، السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، اليمن، ط2، ص39.

## 2-6 مفهوم الوصف

لغة :

وَصَفَ الشَّيْءَ مِنْ بَابِ وَعَدَ وَصْفَةً أَيْضاً الشَّيْءَ مِنَ الْوَصْفِ وَاتَّصَفَ الشَّيْءُ صَارَ مُتَّصِفاً وَيَبْعُ إِلَى مُوَاصِفَةٍ غَيْرِ رُؤْيَةٍ وَالْوَصْفُ الْخَادِمُ غُلَامًا كَانَ أَوْ جَارِيَةً وَالْجَمْعُ الْوَصَفَاءُ .

وربما قيل للجارية وصيفة والجمع وصائف وستوصف الطبيب لدائه سأله أن يصف له ما يتعال جبه والضممة كالعلم والسواد أما النحويون فليس يريدون بالصفة هذا بل الصفة عندهم النعت وهو اسم الفاعل نحو ضارب والمفعول نحو مضروب أو ما يرجع إليهما من طريق المعنى نحو مثل وشبه وما يجري ذلك يقولون : رأيت أخاك الظريف الأخ هو الموصوف والظريف هو الصفة فلماذا قالوا : لا يجوز أن يضاف الشيء إلى صفته كما لا يجوز أن يضاف إلى نفسه الآن الصفة هي الموصوف عندهم إلا يرى أن الظريف هو الأخ ؟<sup>1</sup>

اصطلاحاً :

بالرغم من صعوبة تعريف الوصف فلم نجد أفضل من تعريف قدامه بن جعفر في نقد الشعر، الوصف إنما هو ذكر الشيء كما فيه من الأحوال والهيئات ولما كان أكثر وصف الشعراء إنما يقع على الأشياء المركبة من ضروب المعاني كان أحسنهم من أتى في شعره بأكثر المعاني التي الموصوف مر منها ثم باضها رها فيه وأولادها حتى يحكيه بشعره ويمثله للجنس بنعته .

<sup>1</sup> محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار عمان، ط9، ص353

فالوصف أسلوب إنشائي يتناول ذكر الأشياء في مظهرها الحسي، ويقدمها للعين، فيمكن انه لون من التصوير ولكن التصوير بمفهومه الضيق يخاطب العين أي النظر ويمثل الأشكال والألوان والضلال، ولكن ليست هذه العناصر هي العناصر الحسية الوحيدة المكونة للعالم الخارجي.<sup>1</sup>

فإذا تفرّد الرسم بتقديم هذه الأبعاد بالإضافة إلى اللمس حيث أن الرسم يستطيع إن يوحي بالخشونة والنعومة، فان اللغة قادرة على استحياء الأشياء المرئية والغير مرئية، مثل الصوت والرائحة ومن هنا نستطيع أن نفكر في التصوير اللغوي على انه اختيار لا نهائي يتجاوز الصور المرئية ولذلك يجب أن نظر إلى الصورة المكانية في الرواية، أي تجسيد المكان، لا على أنها تشكل لأشكال و الألوان فحسب ولكن على نها تشكيل بجميع مظاهر المحسوسان من أصوات وروائح وألوان وأشكال وضلال وملموسات .... الخ.<sup>2</sup>

فالوصف تصوير الأشياء المراد التعبير عنها بأسلوب فني، أو بأساليب مختلفة لتقريب حالة شكل الموصوف بالنسبة للقارئ وتقييمه وعادة يكون الوصف إلا على مدى وجود أو سوء الموصوف حيث أن وصف حالة معينة يسهل علينا تقديم صورة دقيقة للمتلقي بطريقة أسهل من إعطاء معلومات عادية .

<sup>1</sup> سيزا قاسم، بناء الرواية دراسة في ثلاثية نجيب محفوظ، مهرجان القراءة لجميع 2004، مكتبة الاسرة برعاية السيدة سوزان مبارك، د ط، ص 110.111.

<sup>2</sup> المرجع السابق، ص 111.

## عناصر البنية الروائية :

### 1- السرد :

هو ذلك الخلط في استخدامه بين الرواية والتاريخ فتشابه أدوات كل من الروائي والمؤرخ واتصال جذور الرواية بالتاريخ في الماضي .

يجعل الدارسين يعدون عمل كل منهما سردا فبقولون هذا سرد وذلك سرد لا يتخذون التاريخ المؤرخ مصطلحا مستقلا يحدد مفهومه عن مفهوم السرد الروائي مع أن مفهزمين مستقلان استقلالاً تاماً .

فالمؤرخ يستحضر أفعالاً وأقوالاً تؤخذ على محل الحقيقة والجد وتحكى على أنها حدثت بالفعل أما الروائي فيعمل على صناعة تخيلي كما يقول ( أوستن ورأين ) و ( رنيه ويليك ) فالذي يفصل بين المفهومين إذن هو ( الخيال ) . ولا تعد الحكاية التاريخ الكاذبة أو التي تنطبق على الواقع خيالاً، لأنها الأول مظهر زائف للواقع أو الرؤية مرضية له، بينما التخييل صناعة صور رامزة أو معبرة عن الواقع ومن ثم كانت الحكايات التاريخية كافية والحكاية الوهمية نوعاً من التاريخ، تاريخ غير صحيح .

إن هذا الأمر يمكن إن يحسم بطريقة مباشرة عن طريق تركيب شكل المصطلح، أي بإضافة كلمة ( روائي ) له إذا كان الأمر متعلقاً بالتاريخ، فيقال ( سرد روائي ) وبالإضافة كلمة تاريخ إذا كان الأمر متعلقاً بالتاريخ.

فيقال سرد التاريخ كان يمكن ذلك أولاً أن مصطلح السرد يستخدم مرادفاً لمصطلح القص سواء في دلالة على الرواية أم في الدلالة على التاريخ ولولا ارتباطه به تاريخياً مما جعل تحديد كل منهما مرتبطاً بتحديد الآخر.<sup>1</sup>

وإذا بحثنا عن كلمة ( سرد ) في التراث العربي نجدها تدور حول معاني الاتساق والمولاة والنسج والسبك، يقال فلان يسرد الحديث سرداً : إذا تابعه وتابع بين كلمة ودون وقوف يقول صاحب لسان العرب السرد اسم جامع للدروع وسائر الحلق وأشبهها من عمل الخلق وسمي سرداً لأنه يسرد فيثقب طرف كل حلقة بالمسمار .

فذلك الحلق المسرد وقوله تعالى ﴿ أَنْ اَعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ ﴾.<sup>2</sup>

قيل هو الا تجعل المسمار غليظاً والثقب دقيق فيفصم الحلق ولا تجعل المسمار دقيقاً والثقب واسعاً فيثقل او ينخلع او يتقصف اجعله على قصد وقدر الحاجة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عبد الرحيم الكردي، السرد في الرواية المعاصرة (الرجل الذي فقد ظله أمودجا)، كلية التربية، جامعة قناة السويس، مكتبة الآداب، ط1، 1427هـ/2006م، ص99.100.

<sup>2</sup> سورة سبأ، الآية 11.

<sup>3</sup> المرجع السابق، ص100.

**الشخصية :** تتعدد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب والايديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية التي ليس لتتنوعها ولا لاختلافها من حدود حاول بزاك أن يجعل من روايته مرآة تعكس الطبائع الناس الذين يشكلون المجتمع الذي يكتب له عنه في الوقت ذاته بمكان فيهم من عيوب، وبما كان فيهم من عواطف، وبما كان فيهم من أحقاد وبما كان فيهم في نفوسهم من شر و بما كانوا يكادون بدونه من إلام وأهوال في حياتهم اليومية التي كانت ولم تبرح تفرض وجود الكثير في حياتهم اليومية التي كانت ولم تبرح وتفضي وجود أكثر من العلاقات كان الروائي التقليدي يهلت وراء الشخصيات ذات الطابع الخاصة لكي يعتقدون أنهم قادون السياسة ومن حيث الثقافة ومن حيث الاقتصاد ومن حيث العلاقات العامة على اختلافها فيما بينهم بما يكشفها من حسد وحقد، وطموح وتنافس ولكن في جفاف الأرقام فحاجة الأحداث لقد اجتهد الروائي التقليدي في أن يفيد التاريخ فيفند إلى بعض عناصر ومكوناته الاجتماعية الاقتصادية والسياسية قبولها في الكتابة التقليدية فشلت في إقناع الواقع بحق وصدق لقد أحس القارئ بان الروائيين يدعون ويكذبون عليهم كما يخدعهم ويخرجونهم الأفلام السينمائية ادركو أنها لعبة حقيرة أن يحاول إلى الراشد من الناس فراغ راشد مثله أن في الناس الفقير والغني والقوي والضعيف والصغير والكبير، والمرأة والرجل واللئيم والكريم والشهم والرذي والعالم والجاهل والصادق والكاذب والسفيه والحليم والمنتشدد والمتسامح وملا يحصى من طبائع ومن خلال فأرادت الرواية التقليد أو الرواية دون وصف إن تنهض بعبء

وصف النماذج البشرية العجيبة التركيب والغريبة الأطوار فتعبت وأتعبت وضلعت وأضلت فلم تفض إلى شيء يذكر .<sup>1</sup>

الزمن :

إن مقولة الزمن متعددة المجالات ويعطيها كل مجال دلالاته خاصة ويتناولها بأدواته التي يصوغها في حلقة الفكري والنظري وقد يشير مجال معرفي ما بعض فرضيات أو النتائج مجال آخر فيوظفها مانحا إياها خصوصية تساير نظامه الفكري، وانطلاقا من هذا يراكم بدوره رؤيته المستقلة للزمن وتصوره المتميز عنه و قد يذهب إلى مستوى القطيعة مع الأصول المعرفية الأولى المنطلق منها . كما يظل بالمقابل رهن تلك الأصول يتعد منها تصوره ويعود إليها بين الفنية والأخرى ليحاكم فرضياته أو ليجتث لها عن سند .

يبرز لنا المظهر الأول بوضوح في علاقة تحليل زمن الفعل في اللغة بأصول الفلسفية والمنطقية لقد كان تحليل الزمن في اللغة أسير الطائفة الفيزيائية لكن تطور حقيقته اللسانيات منذ البدايات هذا القرن إلا أن جعلها تقطع من ذلك التصور تتقدمك فرضياتها التي تراكمت اختبار صلاحيتها من خلال دراسات هامة ورائدة ويتجلى لنا المظهر الثاني وان بشكل مختلف في تحليل الزمن من خلال الخطاب أو النص . إن هذا التحليل يستمد مقاومته من تحليل اللسانيات للزمن وكل ما يقوم به إلى الآن هو اعتماد البحث اللساني للزمن.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ديسمبر، 1998، ص. 83-84

<sup>2</sup> سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي ( الزمن، السرد، التبشير ) المركز الثقافي للطباعة والنشر، التوزيع، ط3، 1997، بيروت، ص. 61-62

## المكان :

يختلف تجسيد المكان في الرواية عن تجسيد الزمن حيث إن المكان يمثل الخليفة التي يقع فيها أحداث الرواية أما الزمن فيمثل في هذه الأحداث نفسها وتطورها . وإذا كان الزمن يمثل الخط الذي تسير عليه الأحداث فإن المكان يظهر على هذا الخط ويصاحبه ويحتويه فالمكان هو الإطار الذي تقع فيه الأحداث وهناك اختلاف بين طريقة إدراك الزمن وطريقة إدراك المكان، حيث أن الزمن يرتبط بالإدراك النفسي إما المكان فيرتبط بالإدراك الحسي وقد يسقط الإدراك النفسي على الأشياء المحسوسة لتوضيحها و التعبير عنها كما رأينا في البحث الزمان فنلمس فعل الزمن على الأشياء المحسوسة مع تدهور وهدم ... الخ، ومن هذا المنطق نرى أن الفراغ أو الحيز، و أسلوب تقديم الأشياء هو الوصف بينما يرتبط الزمن بالأفعال الأحداث وأسلوب عرض الأحداث هو السرد، وإذا كانت مقاطع السرد لا تأخذ معانها الحقيقي سوى بارتباطها بغيرها من المقاطع السردية للكشف عن مسار القص فانقطاع المقاطع الوصف تتميز بنوع من الاستقلال النصي يقف بمفردها لوحة ثابتة يمكن استخراجها من الرواية وحدات مفردة وكذلك تقوم دراسة تشكيل المكان على استخراج هذه المقاطع ودراسة طبيعتها وصياغتها، ولكن هذا لا يعني بالطبع إن هذه المقاطع لا تنتهي إلى بناء الكلي للرواية، فالرغم من استقلالها فإنها توظف توظيفا جماليا في الخدمة محور الرواية وفي إضفاء الظلال والدلالات على المسار القص .<sup>1</sup>

<sup>1</sup> سيزا قاسم، بناء الرواية دراسة في ثلاثية نجيب محفوظ، مهرجان القراءة لجميع 2004، مكتبة الاسرة برعاية السيدة سوزان مبارك، دص 106-107

وتقوم الدراسة المكان في الرواية على تشكيل عام من المحسوسان قد تطابق عالم الواقع وقد تخالفه في صور و لوحات تستمد بعض أصولها من الفن والرسم والتصوير.<sup>1</sup>

**اللغة :** اللغة هي التفكير وهي التخيل بل لعلها المعرفة نفسها بل هي الحياة نفسها ان لا يعقل ان يفكر المرء خارج إطار اللغة فهو لا يفكر إذن إلا داخلها أو بواسطتها فهي لا تتيح له ان يعبر عن أفكار يبلغ مافي نفسه ويعبر عن عواطفه فيكشف في قلبه .... الحب دون لغة يكون بضميا والإنسان دون اللغة يستحيل إلى كائن إلى لا شيء وعلى إننا لا نريد إن ننزلق هنا إلى اللغة السينمائية التي تحل محل اللغة اللفظية كالشارة والعلامة والرمز وسواها .... كما أننا لا نريد أن نتحدث عن اللغة بمعنى اللسان أي لغة بالمفهوم المعجمي والنحوي والصرفي، فمثل هذه اللغة التي تسمى على عهدنا في ثقافة اللسانيات اللسان هي بمنزلة النبع الذي يستقي منه المتعلمين اللغويين في المجتمع من المجتمعات أو لدى امة تجمعها من ضمان ما يجمعها لغة واحدة كالأمة العربية. ثم أن كل واحد من الذين يمتحون من تلك العين المشتركة يتصرف في الماء الممنوح او المسقي فمنهم من يبرده لتلذذ مذاقه.... أي أن كل امرئ يحاول أن يكفيه ذلك الماء عن طريق الخاص . ذلك الماء الذي كان في الأصل مشتركين بين جميع الناس وينبع من عين واحدة، يظل ماء في أصله ولكنه يستحيل إلى حالات خاصة يفضل الطرائق التي أدخلت عليه قبل الارتفاق به الحياة اليومية أو اتخاذ شرابا مرثيا .

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص107.

- فاللسان عين وتلك العين مشتركة بين مجموعة من الناس ممن تجمعهم الجغرافيا و الجوار والأحوال والعواطف بينما اللغة هي ذلك الماء الخاص أصبح لدى مشروبات مثلجا ولديك مشروبا معطرا، ولديه مشروب للدواب، ولدى آخر سائلا لسقي النباتات والأشجار .<sup>1</sup>

- فكان اللسان من قبل الإرث المشترك أو من قبل النبع الأصلي، بينما اللغة، ( ولم يقع التمييز بين اللغ ( و ( اللسان ) و وإلا في القرن التاسع عشر، من قبيل الشخص والذوق والأسلوب والاختيار فيقال مثلا : اللسان العربي، ولغة الحافظ إن ملايين بين الألفاظ القابعة، في المعاجم هي ملك مشاع بين جميع المتعلمين اللغويين وهؤلاء المتعاملون اللغويين بناء على ذوق معين يكتسبونه وثقافة خاصة يتلقونها وإمام متجر أو ضيق بالمخزون اللغوي كل أولئك عوامل تتدخل لتحديد معاجم اللغوية الشخصية<sup>2</sup>

### الحدث :

ونصل العنصر الأخير من عناصر الرواية البارزة فنقول أن الحدث هو عمود الفقري لمجمل العناصر الفنية السابقة الزمن المكان الشخصيات اللغة، والحدث الروائي ليس تماما كالحدث الواقعي ( في الحياة اليومية ) وان انطلق أساسا من الواقع ذلك لان الروائي ( الكاتب ) حين يكتب روايته، كما انه ينتقي ويحذف ويضيف من مخزونة الثقافي ومن خياله الفني، ما يجعل من الحدث

<sup>1</sup> عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، ديسمبر، 1998، ص 107-108

<sup>2</sup> عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، ديسمبر، 1998، ص 107-108.

الروائي شيئاً آخر لا نجد له في واقعنا المعيش صورة طبق الأصل الأمر الذي ينشأ عنه ظهور عدد من التقنيات السردية المختلفة كالاسترجاع والنموذج الداخلي، والمشهد الحوارى والقفز والتلخيص والوصف وما إلى ذلك .<sup>1</sup>

فالحدث يقوم على الماضي ويعطي انعكاساته في تطاول السياق للحاضر والمستقبل وهو معروف ومعمول به في الأدب فيما يخص الرواية وهو يكون أساس عناصر البنية الروائية التي تكمن بها الرواية .

---

<sup>1</sup> آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، اليمن، ط2، ص37

# الجانب التطبيقي:

## الفصل الثاني: الوصف والسرد في رواية الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي

أولاً. التعريف بالرواية

ثانياً. ملخص الرواية

ثالثاً. عناصر الوصف

1. وصف الشخصيات

2. وصف الطبيعة

3. وصف الزمان

4. وصف المكان

5. وصف المحسوسات

6. وصف المجردات

رابعاً. سرد الأحداث

1. سيمات السرد

2. ظروف الزمان والمكان

3. الأفعال

الفصل الثاني:

الجانب التطبيقي:

أولاً: التعريف بالرواية أحلام مستغانمي:

ولدت أحلام مستغانمي في 13 أبريل 1953، وهي من مواليد تونس ترجع أصولها إلى مدينة قسنطينة، عاصمة الشرق الجزائري، أحلام مستغانمي شاعرة وكاتبة جزائرية معاصرة، من أكثر الكتاب العرب نجاحه ويرجع الاهتمام الكبير برواياتها لخوضها مأساة الإنسان، وأحلامه البائسة، كانت هي وزملاؤها من أوائل المواطنين الجزائريين الذين تعلموا اللغة العربية بدلا من الفرنسية، في 1973، تخرجت أحلام من جامعة الجزائر بشهادة بكالوريوس في الأدب العربي ونشرت أول مجموعة "شعرية" على مرفأ الأيام، وفي عام 1976، انتقلت أحلام إلى باريس ونشرت مجموعتها الشعرية الثانية المسماة "الكتابة في لحظة عدي"، منحت شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع من جامعة السوربون في باريس، وكانت أطروحتها تتمحور حول التعقيدات في الرجل والمرأة داخل المجتمع الجزائري، وما يجري بينهما من صراعات ناجمة من عدم التفاهم.

وقد اشتهرت أحلام بجدة ما تكتب، وبقدرة هائلة على المزج بين التاريخ والفن، والواقع والخيال وهي ذات ثقافة واسعة باللغتين العربية والفرنسية، نظرا لتلقيها علومها في فرنسا.

وتعتبر كتابات مستغانمي التي جعلت من بيروت مسكنها الدائم، عن الحنين إلى الوطن "يسكننا ولا نسكنه"، ويظهر في أعمالها عشق لجزائر تفتقدها، وأسى لجيل أخفق في بناء أمة قوية، بعد رزحه تحت نير الاستعمار 130 عاما، وتتجاوز رواياتها الحدود المرسومة لتحكي قصة أحلام التي تجزف بالإنسان مما يجعل حكاياتها ذات مغزى لقارئها عبر مختلف أرجاء العالم العربي.

ثانياً: ملخص الرواية الأسود يليق بك

الأسود يليق بك: هي آخر روايات الرواية الجزائرية أحلام مستغانمي تدور الرواية حول حكاية عشق وردية حاملة البطلة فنانة جزائرية من الاوراس "مروانه". والبطل مليونير لبناني ناهز عمره الخمسين سنة، فهي تحكي قصة الفتاة الجزائرية "هالة" التي كانت السابعة والعشرين من عمرها، تلك المهملة في المدرسة، التي ألفها المجتمع والفئة، وصارت جزءاً من ذاكرة الناس. لكونها تشاركهم هموم أبنائهم، فالطالب حينما يتغيب تبادر إلى الإتصال بأهله والاستفسار عنه، تلك مهنتها، أما حياتها الحقيقية فمختلفة لأنها أحبت الغناء وعشيقته، لقد عاشت في عائلة غنائية بامتياز. فمن سبقها في العائلة كان مغنياً، ومن سيأتي بعدها سيكون مغنياً، تبعاً للتقاليد العائلية الموروثة، حياتها الغنائية أكسبتها الشهرة والمجد أما حياتها العملية في المدرسة فأكسبتها قليلاً من المال. وبعض الاحتلام الذي سيتبخر حينما يتم الإطالة بها، وفصلها من عملها بحجة ممارستها لمهنة الغناء، يحدث التصادم حول "هالة" تصادم العادات والتقاليد الاجتماعية المتوارثة مع الرغبات والنوازع الشخصية، تصادم أعراف المجتمع وتقاليد الإسلام، حيث الغناء منكر وحرام، وطلبها الداخلي لتكون "نجمة" من نجوم الغناء، حيث كان التعارض بين الرغبتين فاضحاً عند "هالة" لدرجة إلغاء أحدهما لصالح الأخر. إلغاء المهنة لصالح احتراف بين الرغبتين فاضحاً عند "هالة" لدرجة إلغاء أحدهما لصالح الأخر، إلغاء المهنة لصالح احتراف الغناء.

كانت "هالة" تعيش في ذهول تام، اندهاش مستمر مما يحدث، فلأحداث الإرهابية في الجزائر إبان العشرية السوداء، وفقدان الوالد، ثم الأخ برصاصة القنلة، جعلها تعيش في حالة من الدهشة والذهول، فالرواية جاءت على ذكر موضوعات ومشاهد عن الثورة والعنف والإرهاب الأصولي "الإسلامي" في الجزائر، وذلك في مطلع هذا القرن، إبان اجتياح الأمريكان للعراق وأخبار عن الاغتيالات والمطاردات بين المدن، إثر هذه الأحداث.

كانت هالة في أزمة بعد أزمة، وفي محنة تلو الأخرى، تلك الفتاة الفقيرة أحبت الغناء وادمنته صار عشقاً أولعت به بسبب النشأة والممارسة، فبدأت في شق طريقها الغنائي، حيث

## الفصل الثاني : الوصف والسرد في رواية الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي

أحالتها الظروف إلى مغنية، تشبع لها الناس إلى صوتها، وفي الطرف الآخر يأتي البطل "طلال" بدأ رحلة مع المال والبذخ والثراء من البرازيل، متزوج وله ابنتين، أعجب بتلك المطربة الجزائرية مصادفه في برنامج تلفزيوني، فقرر أن تكون له، البطل اللبناني غني جداً فهو رجل أعمال ثراء يصل إلى لا أحد، المال يتدفق على يده كالماء، أحب فيها شموخها وعزتها وأصالتها .

يبدأ "طلال" الذي جاهز ليثري محصوله الثقافي في الموسيقى والفن والشعر إلى وضع خطة تلو الخطة للإيقاع بتلك الحساء الجميلة، ويبدأ في ممارسة عملية إدهاشها، إذ يقوم بإرسال أزهار "التوليب" مع وضع بطاقة مكتوب عليها "الأسود يليق بك" بعد كل حفل غنائي. ويعمل على اقتناص أخبارها المتفرقة، أخبار تلك التي ترتدي الأسود على مقتل والدها وأخيها خلال الاضطرابات التي شهدتها الجزائر في مطلع القرن الحالي فهالة غادرت الجزائر مع والدتها السورية إلى الشام وعاشت حياتها كفنانة لكنها ظلت ترتدي الأسود ولا ترضى بتبديله، إنها رواية عاصمية، بما أنها ترسم حدود تنقلاتها بين كل من بيروت وباريس والبرازيل وفيينا والشام وحلب وغيرها، وكذلك فهي رواية العشاق الذين لا يأبهون لطبيعة مغامراتهم، العشقية. كما تدخلنا الرواية ذات العالم المألوف من جهة إلى الحديث عن الثورة الجزائرية وبحالها، وكيف انقلبت الأوضاع، ومن ثم ظهور الإسلاميين المتشددين. وملاحظة كل من يحاول الخروج عن جادة صوابهم، ودور السلطة في ذلك حيث الأحداث المعتبرة تشمل مساحات واسعة من العالم.

وفي الرواية نجد "طلال" الذي يلم بأشياء كثيرة جداً، الرجل الذي صار ثرياً جداً، كما هو وضعه في التنقل بين عواصم العالم، وهو في ثرائه الفاحش وبحثه عن المنحة بأساليب متنوعة في مغامرات تكاد تشمل جل الرواية، الاضطراب في البناء يرد كأعلى درجة، حيث تظل "هالة" تتذكر أزهار "طلال" وتعشقها قبل معرفته، كأنه أمتلك زمام حياتها، ليس للثراء والفقر دخل في الموضوع، بل العاطفة الإنسانية المقدسة تبقى تهيمن على المرء، بغض النظر عن كمية الورود ونوعها.

## الفصل الثاني : الوصف والسرد في رواية الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي

لقد صورت "أحلام مستغانمي" بطلة قصتها "هالة" على أنها شخصية متعالية لكنها قلبت إحسان شخص غريب، واتخذته فكره مثالية. حتى قبل أن تراه بل أكثر من ذلك. لقد جرت وراء ألامعيه وصعدت الطائرة. وظلت تبحث عنه بين الجموع في المغرب دون أن يكلف نفسه عناء الالتقاء بها، رغم كونه على بعد خطوة واحدة من الفتاة التي أهانها وأنتهك كرامتها فالرغبات الرومانسية هي الطاغية. لا وجود لحدود الواقع إلا في بعض مواقع الفضول القاتل الذي يعمي النظر، والثروة الحاشدة تغري الشيء وتجعلها في اندهاش دائم، خصوصاً إذا ما كانت فقيرة ومفلسة من الحياة والحب والرقة الأنثوية، حيث صورت الكاتبة فتاتها في صورة أنثى رجولية ووجهها وجسدها كائن أنثوي. أما تصرفاتها وعلمها فكائن رجالي، "طلال" كان كرجل أت من الفضاء لا يمكن أن يقيم علاقة مع امرأة أرضية، ربما علاقة ضوئية فقط، علاقة عابرة ليست مباشرة. وهذا ما ظلت "تجلاء" الوفيه تحذر منه قريبتها بطلة القصة، لا يمكن لعلاقة كهذه أن تستمر، فالمحال أقرب من إستمراريتها. وهذا ما سنكتشفه من الأحداث المتلاحقة على مدى سنتين من الزمان في مطارات العالم، فالثري يخشى على سمعته ومستقبله إن وجدته الصحافة أو وجده الناس مع المغنية الفقيرة، ولذا يستعمل مكره ودهائه الكبير في جعلها تنتقل بحثاً عنه، ورغبة في ملاقاته.

"طلال" جعل "هالة" تصعد إلى القمة رويداً رويداً ثم قذفها إلى الفقر حيث لا تتمكن من الرجوع ثانية، أما هو كان قد مارس فعلاً استخباراتياً محكماً، حينما ظل يتلصص عليها من نافذة العالم. تلك الشاشة التي توصله بها. ففي الحقيقة لم تتعدى معرفته بها حدود الشاشة. وكل ما أدركه "طلال" بذكائه وجبروته المالي. يستطيع المتابعة لأخبارها واكتشافها والحصول عليها.

اكتشفت "هالة" وضعيتها متأخرة في نهاية الرواية وهو ما يميز سلوكها النهائي فبعد عمليات المطاردة في المطارات والفنادق والسهرات الليلية، اكتشفت قيمتها الحقيقية، فليست سوى جسد أنثى يجوز التخلي عنه. إذ شبع الثري منه، ولكن الثري لم يمكن يريد الجنس، لأن العلاقة تتخذ أبعاداً أخرى، فلا يريد لها سوى دمية يلهو بها. فالجنس ليس أولوية بالنسبة

## الفصل الثاني : الوصف والسرد في رواية الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي

إليه، فهو في النهاية حاول قطف ثمرتها لكنها وفي حركة غير متوقعة عاركته فغلبته في الميدان، وهو بدوره انسحب إلى الظل. واخفى وجهه بقناع من أقنعتة الكثيرة، فهالة اكتشفت أن حياتها ووجودها بالنسبة إليه لم يكن سوى تسلية وهو ما فاقم محنتها النفسية وجعلها تمر في نفق طويل في التطهير، انتهى إلى اكتشاف ذاتها، وقطع علاقتها بالكائن الثري. فنتحجج كيف تحررت منه الشخصية المحورية في الرواية "هالة الوافي" وقد قاربت بين الهم الجزائري والهم العراقي في عالم المنفى. فهذا كونه مليونيراً وهالة التي عاش معها أكثر من متعة جنسية تعبيراً عن تحرر جنسي وهي لا تتوقف عن الاستجابة لنداء مغامراته وشهواته، وفي لحظة فلتة يتغير الإيقاع في الحركة الرابعة من الرواية فهي أربع حركات كما لو أننا إزاء مفهوم فصلي، أربعة فصول ربما تذكيراً بسمفونية الفصول الأربعة، وتنتصر الأنثى في داخلها دون النظر إلى الوراء وتسترجع المغنية مكانتها لافتة أنظار الآخرين إليها. ومن ثم تلتفت إلى الأقرب إليها. جزائريها "عز الدين" وتستعد لما كان مطلوب منها أي الغناء من أجل العراق تعبيراً عن مدى إخلاصها للجزائر، الثورة في تكوينها ومحاولة سياق الآخر، حيث التلخص من الأسود المستبد.

### ثالثاً: عناصر الوصف

#### 1. وصف الشخصيات:

- إن الشخصية هي العمود الفقري التي يقوم عليه العمل الفني، فالروائي يلج في أعماق الشخصية ويحلل سلوكها ليقدمنا لنا من جميع الأبعاد الجسمية والنفسية. فيصور لنا عالمها الداخلي والخارجي وعلاقاتها الاجتماعية سعياً لربط الأحداث، حيث نرى تنوع الشخصيات في رواية الأسود يليق بك والتي من بينها:

#### أ. الشخصيات الرئيسية:

أ. البطلة هالة الوافي: تلك الفتاة التي ارتدت السواد، وبذلك للحب ما تملك وما لا تملك، هي النجمة الساطعة في الرواية، الجالبة للأضواء، ومعلمة الصف، تلك التي كان صوتها يصيح بدروس الأدب واللغة العربية، قبل أن ترحل إلى سوريا موطن ووالدتها لتعتلي المسرح

## الفصل الثاني : الوصف والسرد في رواية الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي

وتصبح مطربة ومغنية، فهي شابة في 27 من عمرها من الأوراس الشامخة "مروانة"، كان أباه مغني يهوى العزف على العود ولها أخ جامعي أُغتيل من طرف الإرهاب حيث أصبحت بعد هذه الفاجعة تفضل ارتداد اللون الأسود تعبيراً عن حزنها إثر فقدان والدها وأخاها.

فهي امرأة نصفها رجل في قوتها وتحديها وإصرارها على الانتصار في معاركة لتربح ذاتها، فقد وهبها الله حنجرة ذهبية لتصبح مغنية مشهورة. فهي امرأة محترمة متوسطة الجمال ومفعمة بالحيوية والأثوثة جذابة وذكية في حديثها ومخلصة في حدها، فهي إذاً أحببت شخص أهدت له كل أحاسيسها، فقد أضناها حزن فراق رجل اجتاح هذوؤها ورزانتها محاولاً أن يحض بها بالنوم في سرير واحد، فانتصرت عليها بكبريائها واحتفاظها بأناقته شرفها لأنها استطاعت بما تربت عليه من قيم وأخلاق الإسلام أن لا تمنح نفسها إلا لزوجها فهي امرأة حديدية على الرغم من أنها أنثى كاملة في شهوتها وضعفها.

**ب . البطل طلال:** رجل أعمال لبناني ثري، لم يتحصل على أي شهادة جامعية سوى شهادته الكبرى في مدرسته الحياة، تفوق في حياته بفضل ذكائه وحكمته كما أنه شخص مسكون بعظمته وجبروته لا ينكسر ولا يخسر ولا يعرف المستحيل فغالبية أحلامه قد تحققت، شخص يرفض الاعتراف بالهزيمة ولا يظهر نقطة ضعفه لأحد لتكشف لنا الرواية عن مدى ضعفه وهشاشته.<sup>1</sup> عندما هزمت المرأة التي أحبها التي تزوجت غيره فبذلك قرر الانتقام بالنجاح في أعمال حرة وقد حقق مراده بما أنه أصبح رجل غني وثري وكل ما يريده يجده على طبق من ذهب فهو يرى أنه بقوة ماله قادر على استدراج أي أنثى يضعها القدر في طريقه فهو مجيد في استعمال فنون الأعراف ولا يثق في النساء بسبب تجربة حبه الأولى فقد أصبح ينتقل من امرأة لأخرى بما أنه رجل رومانسي تملك حساً إنسانياً مرهفاً يحب الموسيقى العالمية ويستمع إليها بشغف وولع.

<sup>1</sup> مزياني مونية: طهورية العلجة، الشخصيات في "الأسود يليق بك" لأحلام مستغانمي "دراسة نفسية"، مذكرة لإستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تحت إشراف: عموري السعيد، جامعة بجاية، 2013-2014، ص 59.

## الفصل الثاني : الوصف والسرد في رواية الأسود يليق بك لأحلام مستغامي

رجل رصين هادئ يحب الحياة والاستمتاع بها ويسخر كل ثروته في تدليل نفسه حيث كان ذو طابع برجوازي، يعتني بمظهره الخارجي وسم وطموح ولا يرضى للاستسلام بحيث لا يقبل الخسارة ما أراد شيئاً إلا وناله، كما أنه يحترف طقوس الحب فهو إذا أحب فتاة سعى جاهداً لامتلاكها ورغم غروره وكبريائه إلا أن هالة هزمته مرةً ثانية وأصبح بذلك رجل جرّه الحب وتركه يجتر خسارته.

### II- الشخصيات الثانوية:

أ . الجد: من أولاد سلطان الذي يقال عنهم "سلاطين بما ملكوا" لسخائهم بل إنهم سلاطين بما وهبوا لا بما كسبوا، هو رجل حكيم وبسيط، مغني مع المنشدين في الأعراس الشعبية فهو يحفظ الكثير من الأغاني الشاوية والبربرية، كان معتمداً على نفسه لا يقبل المال حتى من أبنائه كل ما يحتاجه يجده في مزرعته، ذو لباس شعبي تقليدي، كان كريماً وصاحب كرمٍ وجود، توفي قبل عيد ميلاد حفيدته هالة السابع عشر التي كانت تقاسمه نزهته وتتسلق معه الجبال وتستمتع إلى عزفه على الناي المعلق إلى ظهر برنسه.

ب . والدة هالة: عاشت زمن حافظ الأسد والحرب الأهلية ثم سافرت مع والدتها إلى أحوالها في حلب فلم يستطيعوا العيش في بيت دُبح فيه والدهم، هذه الأم تزوجت رجل جزائري في ثلاثين سنة وهربت إلى أبعد مكان عن رائحة الموت إلى الجزائر واستقرت هناك ثم صادفها الإرهابيون هناك فعادت من حيث أتت لأنهم قتلوا زوجها وابنها علاء.

ج . علاء: كان يكره أصحاب اللّحي فقد قضى عمره مختطفاً بينهم بالتناوب إلى أن أدرك أن اللعبة أكبر ممّا تبدو دخل إلى جامعة قسنطينة وهي جامعة إسلامية فقبل شهرين من انتهاء العام الدراسي حضر رجال الأمن وأخذوه مع شخصين آخرين سُجن في معتقلات الصحراء وأطلقوا سراحه بعد خمسة أشهر التحق بالجبال ليسعف إخوانه وحدثت معه مصائب لبعده عن الإسلام وعندما قرّر العودة إلى أهله طلبوا منه قتل أبوه ليختبروا أنه اعتنق الجهاد حقاً أم أنه مجرد جاسوس أرسله الجيش فأبى وأرسلوا شخص لقتل والده وعند عودته إلى أهله

## الفصل الثاني : الوصف والسرد في رواية الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي

كان نصف مجنون من هول طرق التعذيب وبعد شهرين أرسلوا له من يصفيه من وجوده مع أهله.

د . **نجلاء:** وهي بنت خالة هالة كان تحكي لها أسرارها وتساعدتها في إختيار ملابسها وتنصحها فوالدة هالة كانت تريد تزويج نجلاء من علاء وتقول أنهما خُلقا لبعضهما فهما متشابهين في الأسماء حيث كانت تحاول أعزاء نجلاء بأخلاقه، حيث تقول "يقبرني شو طيب وشو عاقل ها الولد".<sup>1</sup>

### III- الشخصيات الهامشية:

أ . **عم هالة:** كان يقيم في فرنسا ويكره هالة لأنه يرى أنها تدنس شرف العائلة، وبعد عودته من فرنسا أصبح منزويًا ولباسه يشبه لباس الأفغان، حيث كانت تخفي عنه عود والدها لكي لا يقوم بكسره لأنه يعتبره أداة شيطانية.

ب . **عز الدين الجزائري:** كان يعمل في حقوق الإنسان بفرنسا وهو الذي التقت به هالة وعرفها بصديقه كمال الساري الذي التقت به صدفةً في المطار.

ج . **سهى بشارة:** فهي ضمن المقاومة اللبنانية التي ساقها الإسرائيليون إلى الإعدام وسألوها عن أمنيتها الأخيرة في الحياة فقالت أريد أن أعني فأسبعوها ضرباً وعادوا بها إلى الزنزانة.

د . **زوجة طلال:** هي فتاة لبنانية جميلة كان حلمها العمل في المسرح كانت أنيقة لافته للانتباه تدرس في قسم الحقوق كانت لها عائلة ثرية وعرقية جداً.

### 2. وصف الطبيعة:

- هناك كثير من الأسئلة (يلقها المتلقي على الخطاب السردى لو لم يتدخل الوصف لتوضحها كتقدم الشخصيات ووصف الأماكن والمظاهر وغيرها).<sup>2</sup>

فهو يجيب على تلك الأسئلة لتوسع الحقل الدلالي وتكسبه طاقة وطبقة دلالية مثل ما نجده في الرواية التي بين أيدينا في وصف للجمال والهدوء في: (يتأمل الأشجار المتعانقة على

<sup>1</sup> أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك، ص 68.

<sup>2</sup> حورية مشري، سمية ريزوق، كنزة عويني، بنية النص السردى في رواية الأسود يليق بك، مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ليسانس في الأدب واللغة العربية LMS، تحت إشراف نهيان هواوي، 2013-2014.

## الفصل الثاني : الوصف والسرد في رواية الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي

طريقة بأشكالها المختلفة، والبط متزلجا بأناقة على الضفاف الهادئة لبحيرة بولونيا، كثيراً ما تمنى لو كان شاعراً أو كاتباً ليصف انبهاره بهذا المكان الذي يتردد عليه أكثر من عشرة سنين.

- ونجد أيضاً وصفا للطبيعة سحرها المصنوع في:(كانت ليلة صيفيه حاملة، أمر أن تُمد الطاولة في الشرفة المطلقة على منظر أخاذ، حدائق بهندسات جميلة، مبالغ في الاعتناء بتصاميمها، وبتشكيله ورودها، تتوسطها نوافير يصل خريرها إلى مسامعهم .... استعادت عافيتها وهي ترى، ذلك المنظر المفتوح على شساعة السماء). تقريبا هذا كان بعض النماذج القليلة من وصف للطبيعة في روايتنا، فالكاتبة لم تهتم بهذا النوع من الوصف الاهتمام الكبير.

**3- الزمان:** إن توظيف الروائية للزمن في رواية (الأسود يليق بك) هي بعثرة الأحداث المسرودة لتعيد صياغتها جمالياً، فينتج معماراً فنياً يصل من خلاله في أكثر من موضع على منح القارئ بعض القرائن الزمنية، التي تساهم في إضاءة التشكيل الزمني للرواية، فلقد صوّرت لنا الزمان في حكاية فتاة جزائرية لم تتجاوز السابعة والعشرون أرهقتها ذكريات الماضي الأليمة التي أغتيل أقرب الناس إليها في العشرية السوداء، فلعنة القتل وراثية في عائلتهم فقبل ثلاثين سنة قُتِلَ والدُ أمّها، ومن ثم تنتقل الروائية إلى زمن آخر ألا وهو الفاجعة التي عاشتها أم هالة سنة 1982 من هلع وخوف من مناظر الذبح والدم التي أمام عينها، ومن ثم قام السرد بالتنامي صعوداً من الحاضر نحو المستقبل الذي سرد قصة علاء في مراحل مختلفة وكيف تم اعتقاله ثم ما استرجعته هالة:" ثم حدث على أيام الرئيس بوضياف، قامت السلطات بمداهمة الجامعة وإلقاء القبض على العشرات الإسلاميين، وإرسالهم إلى معتقلات الصحراء بعد أن ضاقت المدن بمساجينها. عندما قرّر علاء أن يترك الجامعة حال تقديمه امتحانات آخر السنة، استجابة لإلحاح أمه على أن يسافر لاحقاً إلى العاصمة لمواصلة دراسته هناك. كان يفصله عن الامتحانات شهران، لكن القدر كان أسرع منه، ما

## الفصل الثاني : الوصف والسرد في رواية الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي

مرّ أسبوع حتى حضر إلى الجامعة رجال الأمن، واقتادوه مع اثنين آخرين<sup>1</sup>. ومن هنا تغير مسار أحداث حياة علاء ليصبح غارقاً في مأساة لم تخطر له يوماً على باله: وبعد خمسة أشهر أطلق سراحه. لم يبق بين أهله بضعة أسابيع ثم التحق بالجناب، هكذا أعادت هالة استرجاع ما حدث لأخيها قبل أن تنام.

### 4. وصف المكان:

. يلعب المكان دوراً هاماً في البناء الفني للرواية، فوصف محيط الحوادث وصفاً دقيقاً يساهم بشكل أو بآخر في إعطاء نظرة شاملة عن الرواية، فوصف المكان جمالية من جماليات الكتابة الروائية لذلك نجد "أحلام مستغانمي" عند استعمالها لتقنية الوصف، تقف مع الأمكنة التي تتعامل معها باهتمام كبير، لذلك نجدها مدققة في وصف الأمكنة، حيث تجعلك تقف متفرج على الأحداث التي تجري بداخله، وهذا ما يتجلى في الرواية، من خلال بعض الأمثلة التي من بينها:

أ. المطار: مكان عام يعج بالمسافرين ليل ونهار، من كل المناطق ومن مختلف الجنسيات وقعت فيه العديد من أحداث الرواية، فهو المكان الذي أُجريت فيه الامتحان الصعب، امتحان الحب، فقد قرّر البطل طلال أن ينتظرها في مطار شارل ديغول وأن تتعرف عليه من بين الحشود والعديد من المسافرين وقد قال لها: "إن لم يذكرك قلبك علي فلن تريني أبداً.....".

سافرت إلى المكان الموعود كان يتتبع نظراتها بين الرجال وعلامات الحيرة بادية عليها وبعدها رآها تحديق فيه ومن ثم قادها حدسها إلى خيار خاطئ، فشرع بالاهانة وتحطم حلمه. فقد يكون مطار شارل ديغول مكان شؤم كاسم صاحبه لكن مطار فيينا بعكس ذلك فهي عاصمة الموسيقى فهي مكان يرى أن الموسيقى ليست من الكماليات بل هي الحياة بحد ذاتها.

ب. المطعم: وهنأ الساردة وصفت أول مكان لقاء "هالة" ب "طلال" كما ورد في قولها: "من دلفت باب المطعم، أصبحت داخل القاطرة، ألقت نظرة خجولة على مكان لا يخجل من

<sup>1</sup> أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك، ص 68، 69.

## الفصل الثاني : الوصف والسرد في رواية الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي

إشهار فخامته، أعادت النظر في الطاومات الموزعة بطريقة حميمية بين الزبائن ورقي وفخامة المكان" فمن خلال هذه الألفاظ السردية تبين لنا أنه كان أول لقاء بينهم وأن المطعم كان حضاري كبير ذو تشكيلة متعددة ورائعة.

**ج . الطائرة:** وهي وسيلة السفر التي تختصر المسافات وتطير بمن يمتطيها إلى أي مكان في العالم، ففي الرواية احتضنت لقاء هالة وطلال لأربع ساعات حيث شهدت أعزب لقاء بين اثنين يلتهفان للقاء بعضهما لكن في صمت رهيب، بحيث تجلس البطلة هالة على قرب مقعدين منه وكأن يتأملها "داخل معطف أسود، معطف أنيق دون بهرجة، بحزام مربوط على جنب يزيّنه شعرها المنسدل على كتفها. ناولت المضيضة معطفها، فبدا له جسدها لأول مرة عن قرب".<sup>1</sup> والغريب أنه رغم شوقه لها إلا أنه لم يعرفها بنفسه ولم يقل لها أنه هو الرجل الذي ستلتقي به في المطار، بحيث كان الناس في الطائرة ليسوا أكثر من مجرد رئيسة في الهواء ولكي ينسوا حالهم ينهكون في الأكل.

### 5. وصف المحسوسات:

**أ . وصف جمال المرأة:** اشتغلت أحلام مستغانمي في تصوير الجمال الخارجي للمرأة على استغلال عناصر الطبيعة "وردة مائية النجوم، زهرة، فراشة، شجرة برتقال.....". وذلك في "قولها في جمالها البكر كانت نكمن فتنتها".<sup>2</sup>

جاءت معبرة عن براءة المرأة وفتنتها ومن ثم راحت تشبها بأكثر المخلوقات براءة في الطبيعة ... "تفتح حبنا كوردة مائية وقبل أن تمديدك لقطان سرها تخفي بنصف ضحكة ارتباكها ... كفراشه وسط الزهور ... شهيه بفرح طازج له. عطر شجرة برتقال أزهرت في جنائن الخوف".<sup>3</sup> فالوردة والفراشة أجمل مكونات الطبيعة وذلك لجمال ألوانها وتعدد أشكالها وكثير لك الأنثى عند أحلام مستغانمي.

<sup>1</sup> أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك، ص 57.

<sup>2</sup> المصدر، ص 11.

<sup>3</sup> المصدر، ص 16.

## الفصل الثاني : الوصف والسرد في رواية الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي

ب . وصف الورود: في وصفها للورود أجرت أحلام مستغانمي مقارنة بين ثنائية "الورد/الفض" وثنائية "المرأة / الرجل" وتساءلت حول إمكانية إسناد الفض للزهرة مع الإبقاء على تفتحها "الوردة التي تنام عارية ملتحفة السماء. استندت إلى غصنها المغطى بالندى. لكن حتى متى بإمكان غصن أن يسند وردة ويتركها متفتحة".<sup>1</sup> وهنا جعلت الروائية من الوردة معادلاً موضوعياً للأنثى ، وعرفت في وصف رقتها وبراعتها وانطلاقاً من هذه الثنائية الوردة/جمال المرأة" ، توصل الروائية ربط العلاقات المتشابهة بينهما وفي حديثها عن أناقة الأنثى للجوء الروائية من جديد إلى الوردة حيث تقول "لا أكثر أناقة من وردة لاتترك اثر. نحن لا نهدي وردتكم هنا ... بل لتحمي الناس ما نود قوله" على هذا النحو توصل أحلام مستغانمي تشبيه المكونات الأنثوية لكل أناقة والجمال والبراءة بمثلها من مكونات الوردة.

6. وصف المجردات:

أ . وصف الإرادة: الإرادة هي قوة في النفس تمكن صاحبها من اعتماد أمر ما وتنفيذه انطلاقاً من هذا المفهوم وصفت أحلام مستغانمي سمة الإرادة في قضية إقلاعه عن التدخين ورغبته في الحفاظ على صحته "بإمكانه أن يأخذ قرار ضد نفسه، ضد رغباته وأن يلتزم به كما لو كان قانوناً صارماً صادراً في حقه لا مجال لمخالفته".<sup>2</sup>

ومن خلال هذا الوصف يتضح لنا إرادة في الوصول إلى أهدافه.

ب . الحب: في وصفها لشعور الحب لجأت أحلام مستغانمي إلى الوصف مرارة الطرق كقرينة ملازمة للحب. حيث تشبه بسيف الساموراي القاطع القاتل شبه بالثورة التي تأكل أبناءها. والقط الذي يأكل صغاره. فالحب من خلال وصف أحلام. هو شعور مؤقت بالسعادة والنشور مقابل ان لا يستمر معك إلى الغناء "ك يأكل القط صغاره. وتأكل الثورة أبناءها يأكل الحب عشاقه".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> مصدر، ص 16.

<sup>2</sup> المصدر، ص 20.

<sup>3</sup> المصدر، ص 11.

## الفصل الثاني : الوصف والسرد في رواية الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي

ج . وصف العنوسة: خالفت أحلام مستغانمي في وصفها للعنوسة العرف العام. وقوانين الحياة إذ عبرت بفلسفتها الأنثوية على أن العنوسة ليست المرأة التي وصلت إلى من اليأس ولم تتزوج كما هو مألوف بل هي قضية نفسية فإمكان الفتاة أن تتزوج وتتجب وتبقى رغم ذلك في اعماقها عانسًا، وردة تتساقط أوراقها في بيت الزوجية" فقياس العنوسة عند أحلام مستغانمي هو شعور الحب. فالمرأة التي لا تحب هي امرأة وإن كانت متزوجة.<sup>1</sup>

د . وصف الفراق: وصفها للمجردات تواصل الروائية الاشتغال على البعد الفلسفي، ورؤيتها العميقة. فالفراق عندها ليس ضد التلافي إنما هو شعور إنساني عميق يشعر الإنسان عند حدوث بزلزال داخلي "عندما يفترق اثنان لا يكون آخر شجار بينهما هو سبب الفراق الحقيقة يكتشفانها لاحقًا بين الحطام. فالزلال لا يدمر القلوب المتصدعة والجدران والأبد للانهار. فأحلام مستغانمي ترى أن الفراق نتيجة حتمية للحب الصادق فهو لا يدمر القلوب المتصدعة والقاسية إنما يحب العشاق الصادقين.

### و . وصف السعادة:

وصفت أحلام مستغانمي السعادة من خلال حوار الفتاة "تجلاء" مع الخمسين "علاء".  
السعادة ليس في ما تملك لكن الشفاء فيها لا تملك.

غالبًا ليس بإمكان ما تملكه أن يضع بينها أن ما تفقده هو الذي يضع تعاستها.

إنها النفس البشرية لا تعرف القناعة صدقًا لا أرى ما الذي ينقصك لتكون سعيدًا.

حيث ربطت السعادة بشعور القناعة، فالقناعة بما تملك وأن كان قليلا يشعرك بالقناعة وغياب القناعة بؤسًا وشقاءً دائمًا.

<sup>1</sup> المصدر، ص 22.

رابعاً: سرد الأحداث

أ. سيمات السرد:

1. الحوار: وهو صفة من الصفات العقلية التي لا تتفصل عن الشخصيات بوجه من الوجوه ولهذا كان من أهم الوسائل التي يعتمد عليها الكاتب في رسم الشخصيات فضله على ذلك فكثيراً ما يكون الحوار السيس المتقن مصدراً من أهم مصادر المتعة في القصة وبواسطة تتصل شخصيات القصة بعضها ببعض الآخر اتصالاً لا صريحاً مباشراً. وبهذه الوسيلة تبدو لنا وكأنها تضطلع حقا يتمثل مسرحية الحياة والحوار المعبر الرشيق سبب من أسباب حيوية السرد وتدفعه.<sup>1</sup>

أ . الحوار الداخلي "المرنولوج":

ويسمى أيضا حوار النفسي، وهو عبارة عن تقنية تتكفل بتجسيد حركة الزمن لأجل السماح بإلقاء مزيد من الضوء على باطن الشخصية المتحدثه ومثلى هذا الحوار قليل في الرواية وقصير بالمقارنة مع الأنواع الأخرى للحوار ومنه المقطع التالي من: (للحظات بعد انتهاء البرنامج، ظل جالساً مكانه مذهولاً: أين تتكلم هذه؟ كيف تنسى... الجمع بين الألم والعشق، أن تكون عزلاً وعلى هذا القدر من الكبرياء؟ هكذا كان انطباع طلال وهو يتفقد هاتفه من على شاشة التلفزيون لأول مرة ومن هذا النوع هذا الحوار أيضاً وجدنا المقطع التالي (قلبه يرى في أرقام هاتفه إشارة مشفرة للحب يستعجل فكها. قلبها يخفق، قلبها أحرق يقول: قومي واطلبيه وجدنا المقطع التالي (قلبه يرى في أرقام هاتفه إشارة مستنفره للحب يستعجل فكها. قلبها يخفق، قلبها أحرق يقول: قومي واطلبيه، وعقلها أحرق يردد "عيب... انتظري غداً) نجد أيضاً: جلست وهي تفكر في الرجل الآخر. ماذا لو جاء، أو لو

<sup>1</sup> محمد يوسف نجم: في القصة، ص 117، 118. المصدر، ص 18.

## الفصل الثاني : الوصف والسرد في رواية الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي

كان الآن على طاولة أخرى يراها تجلس إلى غيره؟ طلت متوترة تسترق النظر بين الفينة والأخرى لحركة المطعم.<sup>1</sup>

**ب . الحوار الخارجي "الثنائي":** ويتم ذلك بين الشخصين بهدف توضيح فكرة أو تعميق علاقة ما أو لتأكيد مقولة من المقولات. وهذا النوع الأكثر انتشار في الرواية، ومثال ذلك الحوار الذي دار بين هالة ونجلاء أثناء انتهاءها من حفل الذي قدمته في القاهرة، وهو نموذج حوار ثنائي كالاتي: طلبت نجلاء من خدمة الغرف إحضار مزهرية ثم سألتها: هل أطلب لك شيئاً للعشاء.

ردت:

. وجبة الإهانة كانت دسمة جداً إقفادي الشهية.

. يا الله كم أنت عنيدة ومكابرة، تدرين ما تحتاجينه الأكثر:

. اعادة تأهيل نفسي لكي تتأقلمي مع هذا العالم. لأن العالم يا عزيزتي لي يقوم بجهد التأقلم معك ! سأطلب لي شيئاً، إني جائعة ... بإمكانك أن تقدمي لي عشاء فاحراً اللية أليس كذلك؟ .. ما دمت أنت المشهورة والثرية بيننا !

. أنا دائماً ثرية. اطلبي ما شئت!

. بالمناسبة، هل عرفت كم دفع هذا الرجل ثمن الحفل؟

لا أريد أن أعرف؟

**ج . الحوار الجماعي:** وهو الذي يشارك فيه أكثر من شخص دون أن يتم تحديد شخصية المتحدث إذ أن المهم في هذه الصيغة الحوارية هو تعميق الموقف القصصي ذاته وليس إبراز الشخصيات في "الأسود يليق بك" الكاتبة تستعمل هذا النوع من الحوار في مواقف قليلة كما يتجسد في الملفوظات السردية التالية:

ودعته واتجهت صوت الباب تنتظر السائق حيث لمحت الرجل نفسه الذي سلم عليها في

المطار يهّم بدخول الفندق برفته رجل آخر، توجه نحوها مسلماً بجفاهه قال:

<sup>1</sup>المصدر، ص 19.

## الفصل الثاني : الوصف والسرد في رواية الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي

سعيد أن اصادقك مجددًا ... أنا كمال ساري، التقيتُك في المطار ...  
تذكرين؟ انترت هاتفًا منك ... خفت أن فقد الاتصال بك. البارحة جاءت على ذكرك مع صديقي، فكرنا في مشروع يمكن أن يهملك، حسن أننا صادفناك هنا. انتهت من لهجة كونه جزائريًا. فقد حدثها في المطار بالفرنسة، عرفها بصديقة.  
عز الدين ...

مر الرجل يديه فحياها بحرارة. قال بالفرنسية.  
. سمعت عنك كثيرًا ... يسعدني أن التقي بك وأصل بلهجة جزائرية محببة إلى قلبها.  
يعطيك الصحة يا فحلة متاعب!

توقعت كل شيء إلا أن تلتقي بجزائريين في ذلك الفندق!

تذكرت نكته الجزائري الذي تزللق وهو يمشي على الثلوج في القطب الشمالي. وإذ بأحدهم يصيح على مقربة منه "يا شار!" فانتفض الرجل لسماع لهجة جزائرية وصرخ به "أنا هارب منكم واش هذا حتى هنا لحقنوني ... حاب انكسر واش راحك في!".  
لا تدري كم من الأحاسيس عبرتها ...

تنفست تنفس الصعداء عندما عرفت الضما حضرا هذا الفندق لموعدهم خاص ليس أكثر.  
قال: بالمناسبة، زوجتي تحبك كثيرا. هل يمكن أن تكلميهما؟ سيعدها، طلب رقمًا وأمدها بالهاتف تبادلت مع المرأة كلمات مجاملة وقبل أن يودعها أمدها الرجل الآخر ببط قته،  
وقال:

- هذا أرقام هواتفي ... أعمل في الأمم المتحدة، تجدين هنا كل الطرق الموصلة إلى أينما كنت. ثم أضاف وهو يضافها مودعًا:  
. لن أطلب منها ذلك، أثق أننا سلنتقي.  
. لم تجد ما تقوله، ردت بجواب ساذج "إن شاء الله".

المقطع التالي: قلبها يرى على شاشة التلفزيون لأول مرة، ومن هذا النوع من الحوار أيضا  
وحد.

## الفصل الثاني : الوصف والسرد في رواية الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي

2. اللغة: وما لاحظنا في رواية الأسود يليق بك أن اللغة لها ثلاث نماذج منها:

أ . اللغة الفصحى: استعملت الرواية اللغة الفصحى في كثير من الأحيان في سردها، كما نجد بعض المقاطع السردية التي كانت لغة الحوار فيها تتخللها بعض العامية حيث تمثل لهذا النموذج بالمقطع السردية التالي (السؤال أنساه، مفاجئة خبر غيابها، لكنه دوما وجد الحيلة المناسبة في موقف كهذا) (أنا صحافي من تلفزيون CBS، كنت اود الاتصال بها بخصوص لقاء تلفزيوني ...).<sup>1</sup>

ب . اللغة العامية: استعملت الروائية اللغة العامية في سردها بقدر نجاحها في التعامل مع اللغة ويمكننا أن نستشهد بهذا المقطع من الحوار الذي دار بين هالة وأمها وعمتها: كانت العممة تحمل أخبارا سارة:

. الحمد لله رانا في رحمة ربي ... ارجع لنا الأمان يا هند يا أختي ... ياريتك صبرتي شوية.  
. ما قدرتش انعيش مع اللي قتلوا ولدي وقتلوا راجلي ... لو قعدت هناك كنت متت ولا قتلت حد.

### ج . اللغة الأجنبية:

في هذه الرواية نجد بعض النماذج للغة الأجنبية لكنها كانت قليلة التوظيف مثلا (مستشهد القصة "سيرج عانسبور" في الثمانيات حين قال لزوجته النجمة "جين بيركين":  
Je suis venu te dire (que je m'en vais)، نجد أيضا (يحب أن يختم مساءة بمقطوعات من العزف على البيانو بالذات (Ballade pour adeline).<sup>2</sup>

### 3. التكرار:

. من الخصائص اللغوية المحتوم لزومها للأعمال الأدبية فقد ورد التكرار في الرواية التي بين أيدينا في مواطن عدة منها:

<sup>1</sup>أحلام مستغانمي، الاسود يليق بك، ص 28.

<sup>2</sup>المرجع نفسه، ص 32.

أ . تكرار الألفاظ:

في هذه الرواية ورد تكرار الألفاظ في معظم صفحاتها وبكثرة ويمكننا أن نستشهد ببعض الأمثلة لهذا التكرار من مثل: تكرار لفظية: "حمراء" في المقطع التالي: (بدأ الجو على البلاطو احتفاليا قلوب حمراء، وسائد حمراء، ورود حمراء، علب وهدايا بشرائط حمراء، هل أجمل من الأسود لونا يعقد عليه الأحمر قرانه في عيد الحب!)<sup>1</sup>.

ب . تكرار العبارات:

.ونبدأ بعنوان الرواية "الأسود يليق بك"، التي تكررت في النص أكثر من خمسة مرات: ص 38، 49، 115، 247....الخ.

. كما نجد تكرار العبارات: (كانت مبتهجة كفراشة وسط حقول الزهور).<sup>2</sup> (غادرت الأستوديو

مبتهجة كفراش) ، (ذهبت إليه بسيطة كفراشة السواقي ... وكفراشة تأخرت)

وإذا ذهبنا إلى آخر صفحة في الرواية وهي الصفحة 331 لوجدنا أيضا تكرار للعبار:

.أرفض لو أن لا أحد يراك.

. عن كما لو أن لا أحد يسمعك.

. أحب كما لو أن لا أحد سبق أن جرك.

وفي الأخير نستخلص أن التكرار لا يأتي به الكاتب أو الراوي عن عبث إنما ليؤدي وظيفة

بنوية، حيث تبدو قيمة الألفاظ في علاقتها مع الترتيب الكلي داخل للنص المروي، بحيث

تشكل عناصره الجزئية، فالتكرار يبقى من الأساليب الفنية التي يلجأ إليها الكاتب ليجعل

القراء يعيشون التجربة الشعورية له.

<sup>1</sup> أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك، ص 18.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 21.

## II- ظروف المكان والزمان:

أولاً. الزمان: يمثل العنصر الزمني الذي نجده متوفراً في الرواية ولكن من غير تحديد إذ يستخدم الروائية في هذه الحالة عبارات على نحو التالي: "في ذلك الزمان" وأيضاً "في تلك الأيام" كما قد اعتمدت الروائية على تحديد التاريخ نحو "في ستة أيام" وفي عام 1988 ونحو "في الصباح" "في الليل".

. إن هذه الرواية العاصمية فهي ترسم لنا حدود وتنقلات البطلة بين كل من بيروت وباريس والشام وحلب وغيرها ويظهر مدى توظيف الفسح الجغرافية في تشكل النص الروائي من خلال تنقلات البطلة بين العديد من البلدان، فقد كانت هالة الوافي وهي بطلة الرواية هذه النجمة الجديدة على ساحة الفن.

ثانياً. المكان: كما يتجلى الإطار الجغرافي المكان للرواية كذلك من خلال ذلك الرجل البرازيلي اللبناني الأصيل الذي كان وضعه في الرواية كهالة في تنقلاته بين عواصم العالم. فنجد ذكر العديد من الأماكن في الرواية كـ "عاد إلى البيت بعد انتهائه من غناء" وذكرت أيضاً "كان في المكتب" و"في الطائرة التي كانت تنقله لباريس" "تقيم في الشام" وأيضاً "غادر البيت مشياً نحو غابت بولونيا" و"رجل اغترب نصف قرن في أمريكا" و"قد ترك باريس وعاد للعيش في الجزائر" وأيضاً ذكرت "في الثمانينات قصد والدها حلب".

. فنجد أن الروائية أحلام مستغانمي ركزت على الجانب السرد في رسم جغرافية المكان والزمان في تخطيط الإطار الزمني فنجد أنها ربطت علاقة المكان بالزمان في الرواية.

## III- الأفعال:

1. أفعال الإنزامية: بحيث أن الروائية لم توظف بها بكثرة كونها اعتمدت على عنصر المفاجئة في الرواية التي يضعها دائماً البطل، ولكن رغم هذا نجدها في (أعدك أن يحقق السيد الفيينيقي أمينتك) وتتضمن أنواع منها:

أ. فعل إحالي: إحالته إلى نفسه عن طريق الضمير المشترك في قوله "أعدك والصفة للسيد....".

## الفصل الثاني : الوصف والسرد في رواية الأسود يليق بك لأحلام مستغانمي

ب . فعل دلالي: يتمثل في وعد طلال لهالة بتحقيق جميع أمنياتها.

ج . فعل دلالي إنجازي: يتمثل في أن طلال أراد أن يخبر هالة بأنه كفيل بتحقيق طموحاتها من أجل الوصول إلى سعادتها وأحلامها.

2. الأفعال الإعلامية: إن الروائية أحلام مستغانمي لم تكن بحاجة إلى توظيف الكثير من الأفعال الإعلامية لأنه ليس من أوليات هذا العمل الروائي مثل "سندفعين في الإيجار ما يعادل ثمن شقة في الشام".

أ . فعل دلالي: إبرام هالة عقد إيجار شقة عالية الثمن في بيروت.

ب . فعل دلالي إنجازي: استنكار نجلاء تصرفات هالة وكيف تستأجر شقة دون أن تستشيرها كقولها: "اشتريت تلك الشقة في باريس".

الخاتمة

وما نختم به بحثنا هذا اننا توصلنا لعدة نتائج من بينها:

الرواية المتعددة الاصوات تيار ادبي حديث ، يعد ثروة جذرية على كل التقاليد والاعراف الروائية .

-البنية هي نظام تحويلات...وتصان البنية وتغتني بتفاعل قوانين التحويل الخاصة بها والتي تؤدي الى نتائج خارجية بالنسبة للنظام ولا تستخدم عناصر خارجية بالنسبة له .

-الرواية عالم شديد التعقيد متناهي التركيب بتداخل الاصول .انها جنس سردي منثور لأنها ابنة الملحمة و الشعر الغنائي .

-السرد هو الشكل المضمون {او شكل الحكاية} و الرواية هي السرد قبل كل شيء ، ذلك ان الروائي عندما يكتب رواية ما، يقوم بإجراء قطع او اختيار الوقائع التي يوجب سردها، وهذا القطع و الاختيار لا يتعلقان بالتسلسل الزمني للأحداث.

-ان الوصف اسلوب انشائي يتناول ذكر الاشياء في مظهرها الحسي ،و يقدمها للعين فيمكن انه لون من التصوير ولكن التصوير بمفهومه الضيق يخاطب العين اي النظر و يمثل الاشكال و الالوان والظلال ،ولكن ليست هذه العناصر هي العناصر الحسية الوحيدة المكونة للعالم الخارجي.

-ان عناصر البنية السردية تعتمد على الوصف و السرد و الزمكان والشخصيات.

- ابرزنا جانب وصف المحسوسات كوصف جمال المرأة ووصف الورود...

-وصف المجردات التي من بينها وصف الارادة والحب والعنوسة ووصف الفراق و السعادة.

-من عناصر سيمات السرد في الرواية هي الحوار الذي فصلنا فيه اقسامه التي من بينها : الحوار الداخلي "المونولوج" و الحوار الخارجي "الثنائي" و الحوار الجماعي. كذلك من الاقسام نجد اللغة ومن بينها الفصحى و العامية والاجنبية؛ والتكرار المتمثل في تكرار الالفاظ والعبارات .

وتناولنا ايضا ظروف الزمان و المكان كذلك الافعال الالزامية التي تطرقنا فيها الى الفعل الاحالي و الدلالي و الدلالي الايجازي.

# قائمة المصادر والمراجع

1-القران الكريم .

- 2- عبد الرحيم الكردي ،السرد في الرواية المعاصرة {الرجل الذي فقد ضله نموذجاً}،كلية التربية ،جامعة قناة السويس، مكتبة الآداب ،ط1427،1-2006م .
- 3- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ،الكويت ، شعبان 1419هـ-ديسمبر 1998.
- 4- محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي ،مختار الصحاح ،دار عمار،ط9،عمان .
- 5- سيزا قاسم، بناء الرواية دراسة في ثلاثية نجيب محفوظ، مهرجان القراءة للجميع،2004،مكتبة الاسرة برعاية السيدة سوزان مبارك ،بدون طبعه.
- 6- ابن منظور ،لسان العرب ،مادة سرد.
- 7- امنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية و التطبيق ،المؤسسة العربية لدراسات والنشر ،اليمن ،ط2.
- 8- سعيد يقطين ،تحليل الخطاب الروائي {الزمن ،السرد، التبشير } المركز الثقافي الطباعة والنشر والتوزيع، ط1997،3،بيروت .
- 9- احلام مستغانمي ،الاسود يليق بك
- 10- حورية مشري ،سمية رزوق ،كنزة عويني ،بنية النص السردي في رواية الاسود يليق بك، مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ليسانس في الادب واللغة العربية ،تحت اشراف نهيان هواوي،2013-2014.
- 11- محمد يوسف نجم :فن القصة صفحة 117-118.

12- مزياني مونية طواهرية العلجة ،الشخصيات الاسود يليق بك لأحلام  
مستغامي دراسة نفسية ،مذكرة استكمال شهادة الماستر في اللغة والادب العربي  
تحت اشراف عموري السعيد ،جامعة بجاية ،2013-2014

# فهرس المحتويات



